قال فعلى هذا يجوز ان تكون مدخلية الشئ الخ اقول ليس الغرض مدخلية الشئ على تلك الحيثيات المذكورة حتى يرد عليه الاعتراض بوجود الاعتبارات الاخر غير ما ذكر بل الغرض من ذلك بيان جواز توقف التأثير على امر عدمي كتوقفه على امر وجودي وحصول هذا الغرض من ذلك بين لا حاجة له الى البيان

قال قد تقدم ان تقدم العلة التامة على معلولها الخ اقول اي على معلولها المركب وقيل ايضا ان المعلول اذا كان مركبا فجميع اجزائه التي هي عينه تكون جزءا لا يكون محتاجا الى الكل بل الامر بالعكس فاطلاق لفظ العلة عليها غير صحيح اقول يمكن دفع هذا الاشكال بان يقال ان معنى العلة التامة ما يحتاج اليه شئ ولا يتوقف على امر خارج عنه فمعنى كون مجموع الاربعة علة تامة لشئ ان ذلك الشئ لا يتوقف على امر خارج عن ذلك المجموع بل انما يتوقف على اجزاء ذلك المجموع على الانفراد لا على المجموع من حيث هو بل هي جميع امور كل واحد منها يحتاج اليه الكيف لا يشذ منه شئ مما يحتاج اليه وذلك لا يقتضي كون شيئين منها وهو المعلول جزءا من العلة التامة حتى يلزم كون الجزء محتاجا الى الكل وتقدم الشئ على نفسه ثم نقول بعبارة اخرى اوضح منه انه اذا كان الفاعل والشرط والقابل والمادة

حاصلة بأسرها اولا بد من حصول الصورة ثم حصل الصورة مرتبة حصول الصورة حصل العلة التامة بلا شبهة فلا يحصل المعلول في ذلك المرتبة لان مرتبة حصول الصورة قبل مرتبة حصول المعلول فاذا ثبت حصول العلة التامة في مرتبة ولم يحصل في تلك المرتبة المعلول وهو انضمام الصورة الى المادة ثبت تقدم العلة التامة على المعلول بلا اشكال لان انضمام الصورة الى المادة ليس جزءا من العلة التامة بمعنى جميع ما يتوقف عليه الشئ فان انضمام الصورة الى المادة ليس بحاصل في مرتبة حصول جميع ما يتوقف عليه الشئ وهذا تفصيل ما قاله بعض الافاضل في بعض مسائله من ان الحق في الجواب ان يقال ان جميع الاجزاء المادية والصورية لها اعتباران بهما متغايرين وبهما لهذا الاعتبار جزء ان كان العلة متقدم على المعلول بمرتبتين واعتبارهما على احد المعنيين الارتباط وبهذا الاعتبار عين المعلول قال الشارح او بالفعل وهو العلة الصورية كحصول السرير اقول واعترض الامام بان صورة السيف قد تحصل في الخشب مع ان السيف ليس بحاصل بالفعل واجاب عنه بان الصورة السيفية المعينة اي المخصوصة بالسيف اذا حصلت بشخصها اي لا يتغير بها حصل السيف بالفعل وليست الحاصلة في الخشب عين تلك الصورة المخصوصة بل فرد آخر مغاير لتلك الصورة المخصوصة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)